منوعات

MEDIA

أخبار

قال الرئيس الأميركي، جو بايدن، الأربعاء، إن بلاده تدرس طلب أستراليا إسقاط واشنطن تهم التجسس الموجهة لمؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج. والأخير يقبع في سجن بلمارش في لندن، ويكافح ضد تسليمه إلى الولايات المتحدة ليحاكم بتهم تجسس.

حذرت شركة آبل مستخدميها في 92 دولة من احتمال تعرّضهم «لهجوم من مأجورين ببرامج تجسس»، وذلك بناء على إخطار بتهديد محتمل أرسلته إلى المستخدمين المستهدفين عبر البريد الإلكتروني. ولم تشر الشركة إلى «أي مهاجم محدد ترعاه دولة».

أعلنت شركة ميتا، الخميس، عن إجراءات جديدة على منصتها إنستغرام لحماية المستخدمين القصّر من عمليات الابتزاز بالصور العارية، في ظل التدقيق المتزايد بأداء منصات التواصل الاجتماعي في أوروبا والولايات المتحدة على هذا الصعيد.

تعتزم هيئة الرقابة الروسية (روس كومنادزور) البدء هذا العام بتحديث سجل المعلومات المحظورة، باستخدام الذكاء الاصطناعي. وتشير إحصاءات الهيئة إلى أن أكثر من نصف مليون صفحة حُجبت في القطاع الروسي من الإنترنت العام الماضي.

كتب الصحافي المخضرم بيتر ماس، في «واشنطن بوست»، عن «شعوره كمراسل جرائم حرب وابن عائلة مولت دولة ترتكب جرائم حرب»، في إشارة إلى الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة

الصحافي بيتر ماس: ماذا على اليهودي أن يفعل الآن؟

بيروت ـ **ماجدولين الشموري**

تتزايد أصوات اليهود، من صحافيين وكتّاب وسينمائيين وفنانين، الذين ينتقدون إسرائيل علناً، ويصفون صراحة ما ترتكبه بحق الفلسطينيين في غزة بأنه إبادة جماعية وجرائم حرب، ويطالبون بوقف فوري لإطلاق النار. فمنذ بدء العدوان على القطاع في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وقّعوا على أكثر من رسالة مفتوحة تنتقد التضييق على مناصري القضية الفلسطينية، وتطالب بوقف إطلاق النار ودخول المساعدات والسماح للصحافيين الأجانب بدخول غزة، وعبروا في إطلالات إعلامية عن معارضتهم للجرائم التي ترتكبها إسرائيل، ورفضوا استغلال الهوية اليهودية وذكرى المحرقة في تبرير المذبحة المتواصلة.

آخر هؤلاء الصحافي المخضرم بيتر ماس الذي قال إن إسرائيل ترتكب جرائم حرب في قطاع غزة، وذلك في مقال نشر في صحيفة واشنطن بوست الأميركية الثلاثاء. مقال الرأي الذي كتبه بيتر ماس الذي غطى حرب البوسنة والغزو الأميركي للعراق حمل عنوان «أنا يهودي، وغطيت حروباً. أعرف جرائم الحرب حين أراها». وقال فيه: «ما شعور أن تكون مراسل جرائم حرب وابن عائلة تمول دولة ترتكب جرائم حرب؟ سأخبركم». وأضاف: «غطيت الإبادة الجماعية في البوسنة لصالح صحيفة واشنطن بوست وألفت كتاباً عنها، وكتبت تقارير من العراق وأفغانستان وبلدان أخرى ابتليت بالصراعات. وكان أسلافي من الممولين الرئيسيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين التي كانت تخضع للسيطرة البريطانية... وخلال الحرب بين اليهود والعرب عام 1948 ساعدوا في جمع مبالغ ضخمة لدولة إسرائيل الجديدة. عندما قامت غولدا مائير بزيارة طارئة إلى الولايات المتحدة لجمع التبرعات، كان أحد المتبرعين الذين التقت بهم واحدا من أعمامي الذي كان يقود لجنة التوزيع المشتركة اليهودية الأميركية»، ثم انتقل إلى الحديث عن العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة، فكتب أنه «بينما تزحف القوات الإسرائيلية على غزة في ما تصفه محكمة العدل الدولية بمعقولية حصول إبادة جماعية، فإن تاريخ عائلتي في التبرعات يصطدم بمعرفتي بجرائم الحرب. عندما تقصف إسرائيل المدنيين وتطلق النار عليهم، وتمنع المساعدات الغذائية، وتهاجم المستشفيات، وتقطع إمدادات المياه، أتذكر الاعتداءات نفسها في البوسنة. عندما تعرض الناس في غزة للاعتداء وهم يحاولون الحصول على الطحين، فكرت في أهالي سراييفو الذين قُتلوا وهم ينتظرون في طابور للحصول على الخبز، وفي الجناة الذين أصروا في كل مرة على أن الضحايا ذبحوا على أيدي الطرف الذي يناصرونه».

وأضاف أن «الفظائع تتشابه... عندما غطيت الأحداث من سراييفو المحاصرة، أقمت في فندق يقع على خط المواجهة، حيث كان القناصة الصرب يطلقون النار روتينياً على المدنيين الذين يسيرون تحت نافذتي. أثناء الخروج أو الدخول إلى فندق هوليداي إن، كنت أحياناً أنا من يتعرض لإطلاق النار. في أحد أيام ربيع عام 1993، سمعت فرقعة وصفارة مألوفة لرصاصة قناص، أعقبتها صرخة فظيعة. ذهبت إلى نافذتي، ورأيت مدنياً جريحاً يحاول الزحف إلى مكان آمن. كتبت عنه في صحيفة واشنطن بوست منذ أكثر من ثلاثة عقود، ووصفت صرخات الرجل اليائسة بأنها عواء مجنون لشخص مدفوع إلى الحافة. صراخ اندفع من الرئتين، ومن القلب، ومن العقل (...) تذكرته بينما كنت أشاهد مقطع فيديو مؤلماً من غزة. تظهر في الفيديو الجدة هالة خريس، وهي تحاول مغادرة الحي الذي تحاصره القوات الإسرائيلية. تمشي بتردد، وتمسك بيد حفيدها البالغ من العمر خمس سنوات ويحمل راية بيضاء. وفجأة انطلقت رصاصة، فسقطت على الأرض ميتة».

وأضاف: «يشعر الملايين من اليهود في أميركا بأنهم مرتبطون بإنشاء إسرائيل. ربما تبرع أجدادنا بالمال أو جمعوه، وربما ذهبوا وقاتلوا، وربما تبرعوا للمنظمات الصهيونية. ماذا على اليهودي أن يفعل الآن؟ كل شخص يتخذ خياراته بنفسه، لكن تجربتي مع جرائم الحرب علمتني أن كوني يهودياً يعني الوقوف ضد أي دولة ترتكب جرائم حرب». وتابع: «تؤكد إسرائيل ومؤيدوها أن ما يحدث في غزة هو رد قانوني وعادل على هجوم 7 أكتوبر الذي شنه مقاتلو حركة حماس. من الواضح أن جرائم حرب ارتكبتها حماس... لكن هذا لا يمنح إسرائيل رخصة للرد كما يحلو لها. إن مبدأ العين بالعين - أو مائة عين بعين - لا وجود له في القانون الدولي. أحد المبادئ الأساسية لقوانين الحرب هو أن الهجوم الذي يعرض المدنيين للخطر يجب أن يكون ضرورياً عسكرياً، وأي خسائر في صفوف المدنيين يجب أن تكون متناسبة مع المكسب العسكري. ما يعنيه ذلك، بلغة أكثر وضوحاً، هو أنه لا يمكنك ذبح الكثير من المدنيين مقابل مكاسب بسيطة في ساحة المعركة، ولا يمكنك بالتأكيد استهداف المدنيين، كما حدث على ما يبدو في مقتل هالة خريس والعديد من الفلسطينيين الآخرين. وحتى الآن، أعلن عن مقتل أكثر من 30 ألف شخص في غزة، معظمهم من المدنيين، بينهم أكثر من 13 ألف طفل».

> كون اليهود ضحايا إبادة جماعية لا يمنحهم الحق بارتكاب مثلها

وانتقد بيتر ماس التجاهل الذي قابلت به السلطات الإسرائيلية والأميركية قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في غزة الشهر الماضي، وتطرق إلى «نوبة القلق» التي يثيرها هذا الموقف بشأن قيمة القانون الدولي. وذكر أنه «كان نهجاً مربكاً من جانب الإدارة التي سمحت بتمرير القرار مع الامتناع عن التصويت بعد استخدام حق النقض في ثلاثة قرارات سابقة... وفي مؤتمر صحافي عقدته وزارة الخارجية بعد إقرار القرار، قال المتحدث باسم الوزارة، ماثيو ميلر، إن هذا الإجراء لن يؤدي إلى وقف فوري لإطلاق النار، ولن يؤثر على المفاوضات الشائكة لإطلاق سراح الرهائن. وتساءل أحد المراسلين: إذا كان الأمر كذلك، فما هو المغزى من الأمم المتحدة أو مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بحق الجحيم»؟ وأجاب ماس: «السؤال صحيح، لكنه مغلوط. من الواضح أن قرارات الأمم المتحدة التي تكتب من دون إجراءات تنفيذية لا يمكنها إجبار إسرائيل على وقف ما تصر قيادتها على أنها حرب مبررة وضرورية... ولكن من الواضح تماماً أن الكيان الذي يمكنه إيقاف إسرائيل ولا يفعل ذلك هو الولايات المتحدة».

وأكد أن كون اليهود ضحايا إبادة جماعية (الهولوكوست) لا يمنحهم الحق بارتكاب مثلها. وأضاف: «بطبيعة الحال، ينبغي لمحكمة جرائم الحرب أن تتولى الحكم فيما إذا كانت إجراءات إسرائيل في غزة يمكن اعتبارها إبادة جماعية، ولكن يبدو أن هناك أدلة كافية لتوجيه الاتهامات، لأن التعريف القانوني للإبادة الجماعية هو الأفعال التي ترتكب بنية التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو دينية بصفتها هذه... جميع الأميركيين، لا اليهود منهم فقط، في موقف محرج. إن حكومة الولايات المتحدة هي الداعم الرئيسي لإسرائيل، بفضل القنابل والأسلحة الأخرى التي لا تزال تقدم إلى حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المتطرفة. نحن جميعاً متورطون».

وتطرق إلى التحركات والتظاهرات التي قام بها يهود في الولايات المتحدة رفضاً للعدوان الإسرائيلي على غزة، وتوجيه تهمة معاداة السامية لكل من ينتقد جرائم الاحتلال، وقال إن هؤلاء «يساعدون في إضفاء الشرعية على المعارضة العالمية لما يحدث في غزة، وهم لا يدافعون عن حياة الفلسطينيين فحسب، بل يدافعون عن حياة اليهود أيضاً، لأنهم يفضحون خطأ الفكرة القائلة إن اليهود كلهم يتحملون المسؤولية عما تفعله إسرائيل». وختم قائلاً: «لم أسلك طريق النضال بعد تخرجي من الكلية. اخترت الصحافة، ثم اختارتني الحروب. على مر السنين، أدركت أن فضح جرائم الحرب - أينما وقعت - أمر جوهري لهويتي كأميركي، وصحافي، ويهودي».

غطى بيتر ماس غزو العراق وحرب البوسنة وغيرهما (Getty)

ماذا عن زملائنا في غزة؟

أعلنت مجموعة من الكتّاب المرموقين انسحابها من دورة هذا العام من مهرجان «بِن وورلد فويسز» PEN World Voices، على خلفية موقف المؤسسة الأميركية المنظمة من العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة والأزمة الإنسانية هناك. وفي رسالة مفتوحة نُشرت في مارس/ آذار الماضي، طالب الكتّاب المؤسسة الأميركية التي تُعنى بحرية التعبير والمنظمة للمهرجان «بِن أميركا»، ببذل مزيد من الجهود لتسليط الضوء على الشهداء في قطاع غزة، وتحديداً الصحافيين والكتّاب منهم. واحتج الكتّاب الذين لن يشاركوا في المهرجان هذا العام على عدم بذل المؤسسة الأميركية ما يكفي لتسليط الضوء على «حجم ونطاق الاعتداءات التي تستهدف الصحافيين في غزة، أو على الخطاب الفلسطيني والقطاع الثقافي ككلّ». وقارنوا ذلك بإدانة المؤسسة شديدة اللهجة للحرب في أوكرانيا.

وتتضمن قائمة الموقعين على الرسالة روائيين وشعراء، بينهم لوري مور، ونايومي كلاين، ومايكل ألكسندر، وهشام مطر، وإيزابيلا حمّاد، وزينة عرفات، ومازا منغستي. من جهة ثانية، ردّت المؤسسة الأميركية على الكتّاب المحتجين والمنسحبين من مهرجانها، ببيان جاء فيه أن أعضاءها «يشهدون مذعورين الخسائر الوحشية والمعاناة الإنسانية»، و«اعترفوا بالتحديات التي تواجهها المؤسسات الأدبية والثقافية في جهودها للتطرق إلى الصراع». وأضافت «بِن أميركا» في بيانها: «باعتبارنا مؤسسة مهمتها توحيد الكتّاب إزاء الانقسامات، فإننا نتحمل موجات الصدمة نفسها التي تتلقاها العديد من المؤسسات الزميلة. نحن نجري محادثات مع العديد من الكتّاب حول كيفية أن نكون صادقين مع دوائرنا المتنوعة ومبادئنا ورسالتنا».

قضية

الذكاء الاصطناعي

ثقب عسكري أسود يفكّر بغموض

مع عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، والغزو الروسي لأوكرانيا، تتزايد المخاوف من طرف استخدام الذكاء الاصطناعي العسكرية، وهناك تساؤلات عن أخلاقية ذلك

بفاقم الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي في الحروب المخاوف من خطر التصعيد ودور البشر في اتخاذ القرارات. وأثبت الذكاء الاصطناعي قدرته على اختصار الوقت، ولكنه ليس بالضرورة أكثر أماناً أو أخلاقية. في هذا السياق، أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، بأنه يشعر بـ«انزعاج عميق» من تقارير إعلامية بشأن استخدام إسرائيل الذكاء الاصطناعي لتحديد أهداف في قطاع غزة، ما أسفر عن سقوط العديد من الضحايا المدنيين. ويمعزل عن برنامج «لافندر» الذي تناولته التقارير والنفي الإسرائيلي، في ما يلي لمحة عن التطورات التكنولوجية التي تغيّر وجه الحروب:

37 ألف فلسطيني

كما هو الحال بالنسبة لبرنامج «لافندر»، يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي مفيداً، خصوصاً في تحديد الأهداف، عبر معالجة خوارزمياته فائقة السرعة كميات هائلة من البيانات للتعرّف إلى التهديدات المحتملة. لكن النتائج لا يمكن أن تكون قائمة سوى على الاحتمالات، إذ يحذّر الخبراء من أن الأخطاء لا يمكن تجنّبها. ويمكن للذكاء الاصطناعي أيضاً أن يعمل على أساس تكتيكي. على سبيل المثال، سيكون بمقدور أسراب مسيّرات التواصل مع بعضها بعضاً، والتفاعل بناءً على أهداف محددة مسبقاً، وهو ما تعمل الصين على تطويره بسرعة. وعلى صعيد استراتيجي، سيُنتج الذكاء الاصطناعي نماذج لميادين المعارك، ويقترح كيفية الرد على الهجمات، لربما حتى عبر استخدام الأسلحة النووية. في هذا السياق، يُشار إلى أن الاحتلال الإسرائيلي استخدم في عدوانه على قطاع غزة قاعدة بيانات مدعومة بالذكاء الاصطناعي لم يُكشف عنها سابقاً، رصدت في إحدى المراحل 37 ألف فلسطيني من غزة. وتحدث ستة ضباط مخابرات، جميعهم شاركوا في استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحديد الأهداف في غزة واستهداف الضحايا، في تقرير نشرته مجلة +972 وموقع لوكال كول العبري. وبالإضافة إلى الحديث عن استخدام نظام الذكاء الاصطناعي المسمى «لافندر»، كشفت مصادر المخابرات أن المسؤولين العسكريين في إسرائيل سمحوا بقتل أعداد كبيرة من المدنيين الفلسطينيين، خصوصاً خلال الأسابيع والأشهر الأولى من العدوان الإسرائيلي على غزة. يقول الكسندر أكورسي من مجموعة الأزمات الدولية:

> استخدمت الولايات المتحدة خوارزميات لضرب الحوثيين في اليمن

«تخيل نزاعاً شاملاً بين بلدين والذكاء الاصطناعي يبتكر استراتيجيات وخططاً عسكرية، ويتعامل أحياناً مع وضعيات حقيقية». ويضيف: «ينخفض الوقت الذي تتطلبه ردة الفعل. ما يمكن للبشر بأن يقوموا به خلال ساعة، يمكن (للذكاء الاصطناعي) إنجازه في ثوانٍ». يمكن لنظام القبة الحديدية الإسرائيلي للدفاع الجوي أن يرصد وصول مقذوف ويحدد طبيعته ووجهته والأضرار المحتملة الناجمة عنه. توضح لور دو روسي-روشفوند من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية أن «أمام المشغّل دقيقة لاتخاذ قرار بشأن إن كان عليه تدمير صاروخ أم لا». وتضيف: «يكون عادة مجنّداً شاباً في العشرين من عمره، وغير مطلع بما فيه الكفاية على قوانين الحرب. ويمكن التشكيك في مدى سيطرته» على الوضع.

ثغرة أخلاقية

في ظل سباق التسلح والغموض المعهود للحرب، لربما ينتقل الذكاء الاصطناعي إلى ميادين المعارك، في ظل عدم إدراك كامل لدى جزء كبير من الناس لعواقبه المحتملة. تقول دو روسي-روشفوند إن البشر «يتّخذون قرارات بناء على توصيات الآلة، لكن من دون معرفة الحقائق التي اعتمدت عليها الآلة». وتتابع: «حتى وإن كان من يضغط على الزر إنساناً، فإن نقص المعرفة، إلى جانب السرعة، يعني أن سيطرته على القرار ضعيفة». تؤكد أولريكه فرانك من المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية، أن الذكاء الاصطناعي «ثقب أسود. لا نفهم بالضرورة ما يعرفه ويفكر فيه، أو كيف يتوصل إلى هذه النتائج». تضيف: «لماذا يقترح الذكاء الاصطناعي هدفاً ما؟ لماذا يقدّم لي معلومات استخباراتية معيّنة؟ إذا سمحنا له بالسيطرة على سلاح، فإن ذلك يطرح سؤالاً أخلاقياً حقيقياً».

أوكرانيا مختبر

استخدمت الولايات المتحدة خوارزميات، مثلاً، في الضربات الأخيرة التي استهدفت الحوثيين في اليمن. لكن «التغيير الحقيقي لقواعد اللعبة الآن هو أن أوكرانيا باتت مختبراً للاستخدام العسكري للذكاء الاصطناعي». منذ غزت روسيا أوكرانيا في 2022، بدأ الفرقاء بـ«تطوير وطرح حلول بواسطة الذكاء الاصطناعي لمهام مثل الاستطلاع الجغرافي المكاني والعمليات باستخدام أنظمة ذاتية التشغيل والتدريب العسكري والحرب الإلكترونية». وفق فيتالي غونشاروك من مرصد الذكاء الاصطناعي الدفاعي في جامعة هلموت شميت في هامبورغ. يقول غونشاروك: «نتيجة ذلك، أصبحت الحرب في أوكرانيا أول نزاع يتنافس فيه الطرفان باستخدام الذكاء الاصطناعي، والذي بات عاملاً حاسماً للنجاح».

التفوق على الخصم

لعل «ذي ترمينايتور»، الروبوت القاتل الذي يفقد البشر السيطرة عليه، مجرّد قصة خيالية اخترعتها هوليوود، إلا أن الحسابات التي تجريها الآلة بكل برود تعكس واقع الذكاء الاصطناعي الحديث الذي يفتقر إلى غريزة البقاء والتشكيك. نشر باحثون من أربعة معاهد وجامعات أميركية دراسة في يناير/كانون الثاني الماضي عن خمسة نماذج لغوية كبيرة (وهو نظام يشبه البرمجيات التوليدية في تشات جي بي تي) في حالات النزاع.

(فرانس برس)

أكثر من مليون فلسطيني نزحوا إلى رفح (محمد عبد / فرانس برس)

قنابل غبية

«لافندر» ذكاء اصطناعي طوّره قسم استخبارات النخبة في جيش الاحتلال الإسرائيلي. ووصفت مصادر عدة كيف كان يُسمح لجنود الاحتلال بقتل المدنيين، خلال الأسابيع الأولى من العدوان على قطاع غزة، شُمح لهم بقتل نحو 20 مدنياً خلال الغارات الجوية. الهجمات على مثل هذه الأهداف نُفّذ عادة باستخدام ذخائر غير موجهة تُعرف باسم «القنابل الغبية»، ما يؤدي الى تدمير منازل بأكملها وقتل جميع ساكنيها.

متابعة

«يوروفيجن» ومزاعم بالتهديد

انتقد منظمو مسابقة يوروفيجن للأغنية الأوروبية «حملات مستهدفة على وسائل التواصل الاجتماعي» ضد مشاركين في المنافسة، وسط تقارير عن تلقي مغنية تمثل إسرائيل تهديدات. وثار جدل حول مشاركة إسرائيل في نسخة هذا العام من المسابقة التي تنظمها السويد في مايو/أيار، في ظل العدوان الذي يشنه جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، وما خلفه من دمار وشهداء.

اعترف اتحاد الإذاعات الأوروبية (EBU) في بيان له: «بعمق المشاعر والآراء القوية التي أثارتها مسابقة الأغنية الأوروبية التي تقام هذا العام على خلفية حرب مروعة في الشرق الأوسط». وبينما أعرب عن تفهمه لرغبة «الناس في المشاركة في نقاشات والتعبير عن آرائهم المترسخة بشأن هذه المسألة»، فقد أثار مخاوف بشأن «حملات مستهدفة على وسائل التواصل الاجتماعي ضد بعض الفنانين المشاركين لدينا». ولم يذكر البيان أسماء الفنانين المعنيين، لكنه جاء وسط تقارير تفيد بأن المغنية الإسرائيلية، إيدن غولان، البالغة من العمر 20 عاماً، تلقت تهديدات بالقتل عبر حسابها على منصة إنستغرام.

وجاء في بيان الاتحاد: «بينما ندعم بقوة حرية التعبير والحق في التعبير عن الآراء في مجتمع ديمقراطي، فإننا نعارض بقوة أي شكل من أشكال الإساءة عبر الإنترنت أو خطاب الكراهية أو توجيه مضايقات إلى فنانينا أو أي أفراد مرتبطين بالمسابقة». وأضاف أن استهداف فناني يوروفيجن «غير مقبول وغير منصف على الإطلاق». وشدد البيان على أن «قرار إدراج أي هيئة بث، بما في ذلك إذاعة كان الإسرائيلية، في مسابقة يوروفيجن للأغنية هو مسؤولية الهيئات الإدارية لاتحاد الإذاعات الأوروبية فقط، وليس مسؤولية الفنانين الأفراد».

أضاف: «هؤلاء الفنانون يأتون إلى يوروفيجن لمشاركة موسيقاهم وثقافتهم ورسالة الوحدة العالمية من خلال لغة الموسيقى»، وهيئة الإذاعة العامة الإسرائيلية «كان» عضو في اتحاد الإذاعات الأوروبية وبالتالي تمكنها المشاركة في مسابقة يوروفيجن. لكن الاتحاد أجبر إسرائيل على تغيير كلمات أغنية «مطر أكتوبر» لغولان، معتبراً أنها سياسية للغاية، ما يتعارض مع قواعد يوروفيجن. في الشهر الماضي، وافقت يوروفيجن على مشاركة غولان بأغنية ثانية تحمل اسم «إعصار»، وتتضمن نفس موسيقى الأغنية السابقة المرفوضة بكلمات مختلفة. وأكد اتحاد الإذاعات الأوروبية أنه «ملتزم بتوفير بيئة آمنة وداعمة لجميع المشاركين والموظفين والمشجعين في مسابقة الأغنية الأوروبية».

تفرض المواضيع المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نفسها في كل ما يتعلّق بنسخة «يوروفيجن» هذا العام؛ إذ قالت سينما ريو في الدستور، شرق لندن، إنها لن تحتضن حدث العرض السنوي هذا العام. وكتب القيمون على الصالة، التي عرضت حفلات المسابقة في مناسبات سابقة، عبر حساباتها في مواقع التواصل: «لقد قرّرنا، جماعياً، عدم عرض نهائي مسابقة يوروفيجن للأغنية الأوروبية ما دامت إسرائيل في المنافسة». وأضافت: «نحن نؤمن إيماناً راسخاً بأن مسابقة يوروفيجن لديها القدرة على جمع الناس معاً في جميع أنحاء العالم، وعند دعم قيمها الأساسية المتمثلة في الشمولية والمساواة والعالمية، يمكن أن تصبح قوة حقيقية من أجل الخير. مع وضع شعارها الخاص في الاعتبار، نأمل أن نتمكن جميعاً من أن نتحد بالموسيقى مرة أخرى قريباً». وتابعت: «سنواصل تنظيم فعاليات جمع التبرعات للجمعيات الخيرية التي ندعمها، بما في ذلك منظمة أطباء بلا حدود والمعونة الطبية لفلسطين».

> لن تحتضن سينما ريو حدث العرض السنوي تضامناً مع الفلسطينيين

(فرانس برس، العربي الجديد)

وسط استوكهولم، 17 فبراير 2024 (فريدريك بيرسون/ Getty)

مشهد

عيد الفطر... الجميع يفكّر في غزة

في قطاع غزة، حيث بيعت حلويات العيد على الرغم من عدوان الاحتلال الإسرائيلي والأزمة الإنسانية الخانقة، إلى القدس حيث تحدّى آلاف الأشخاص البرد والمطر، تمرّ أيام عيد الفطر كئيبة على الشعب الفلسطيني الذي أقام أبناؤه الصلوات على أرواح الشهداء. قال أحمد أبو شاعر، تحت الخيمة البيضاء الكبيرة، حيث أقيمت صلاة العيد، والتي غصّت بعشرات الغزيين الذين لجؤوا إلى مدينة رفح في أقصى جنوب قطاع غزة: «العيد الماضي لم تكن هناك حرب، لكن هذا العام لدينا حرب مستمرة منذ ستة أشهر وهي تدخل شهرها السابع»، في إشارة إلى العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

أضاف: «كان مسجد الفاروق في العام الماضي ما زال على هيئته (...) قصف قبل شهر رمضان بأسبوعين تقريباً أو ثلاثة أسابيع». في مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية، لم يشبه عيد الفطر هذا العام أي عيد آخر. فالعدوان المستمر منذ أكثر من ستة أشهر يتصاعد. فجر الأربعاء الماضي، استُشهد 14 شخصاً، بينهم أطفال، في قصف استهدف منزلاً في مخيم النصيرات وسط القطاع، وفق ما أفادت وزارة الصحة في غزة. وشاهد مصوّر في وكالة فرانس برس جثث ضحايا الغارة، فيما كانت أسرهم تنقلها إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح. في هذا السياق، يقول أحمد قشطة (33 عاماً) وهو أب لأربعة أطفال: «أقسم بالله لم نشهد عيداً مثل هذا العيد المليء بالحزن والخوف والدمار والخراب»، بسبب العدوان. وأضاف أحمد، وهو من سكان مدينة غزة ونزح إلى رفح مثل مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين يبحثون عن مأوى من القصف المتواصل: «نحن نحاول أن نكون سعداء، لكن الأمر صعب». بدورها، قالت عبير سقيق (40 عاماً) التي تقيم في خيمة في رفح مع عائلتها، إن العيد يعني «أجواء هادئة وألعاب أطفال وغاتوهات (قوالب حلوى) ومشروبات وشوكولا في كل بيت». وأضافت: «لكنه (هذا العام) عيد حزن وتعب. لقد دمروا غزة... كفى حرباً ودماراً»، قائلة إن سكان غزة يرغبون في أن يجري التوصل إلى هدنة.

وبدل المخبوزات التي تحضّرها الأسر عادة خلال احتفالات عيد الفطر، روى أحد السكان أنه قدّم لأطفاله سكاكر من حصص إعاشة وزّعتها الأمم المتحدة. يقول معين أبو راس (44 عاماً)، وهو أحد سكان غزة «إنه يوم خال من دفء التجمعات العائلية». وبسبب انقطاع الاتصالات والإنترنت «لا نستطيع حتى الاتصال بأقاربنا». في القدس الشرقية المحتلة، وتحت مراقبة مشددة من الشرطة الإسرائيلية، توافد عشرات الآلاف من المصلين إلى باحة المسجد الأقصى في العدوان. وأضاف أحمد، وهو من سكان مدينة غزة ونزح إلى رفح مثل مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين يبحثون عن مأوى من القصف المتواصل: «نحن نحاول أن نكون سعداء، لكن الأمر صعب». بدورها، قالت عبير سقيق (40 عاماً) التي تقيم في خيمة في رفح مع عائلتها، إن العيد يعني «أجواء هادئة وألعاب أطفال وغاتوهات (قوالب حلوى) ومشروبات وشوكولا في كل بيت». وأضافت: «لكنه (هذا العام) عيد حزن وتعب. لقد دمروا غزة... كفى حرباً ودماراً»، قائلة إن سكان غزة يرغبون في أن يجري التوصل إلى هدنة.

> يحاول الغزيون أن يمرّروا هذا العيد ولو بأقل قدر من طقوسه

وبدل المخبوزات التي تحضّرها الأسر عادة خلال احتفالات عيد الفطر، روى أحد السكان أنه قدّم لأطفاله سكاكر من حصص إعاشة وزّعتها الأمم المتحدة. يقول معين أبو راس (44 عاماً)، وهو أحد سكان غزة «إنه يوم خال من دفء التجمعات العائلية». وبسبب انقطاع الاتصالات والإنترنت «لا نستطيع حتى الاتصال بأقاربنا». في القدس الشرقية المحتلة، وتحت مراقبة مشددة من الشرطة الإسرائيلية، توافد عشرات الآلاف من المصلين إلى باحة المسجد الأقصى في أول أيام العيد. وقالت روان عبد المرضة، البالغة 32 عاماً، من القدس الشرقية: «إنه أتعس عيد يمر علينا. في المسجد يمكن رؤية الحزن على الوجوه». وأضاف زكي (37 عاماً) وهو من سكان القدس الشرقية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967: «الجميع يفكر في ما يحدث في غزة. هذا العام ليس هناك احتفال، نحن فقط سنزور أقاربنا في منازلهم. سنشعر بالذنب إذا فعلنا شيئاً احتفالياً».

رغم هذا كله، يحاول الفلسطينيون في قطاع غزة أن يمرّروا هذا العيد ولو بأقل قدر من طقوسه؛ إذ ترصد الوكالات الإخبارية الغزيين بعدسات مصوريها يقيمون بعضاً من مظاهر استقبال العيد. هكذا، نشاهد صوراً من رفح، وقد خرج الرجال والنساء صباح يوم العاشر من إبريل/نيسان الحالي، أول أيام عيد الفطر، ليصلّوا في الخلاء، بمرور قوس قزح من خلفهم. كما رصد المصوّرون بسطات الحلويات والمكسّرات، إذ يشتري من يستطيع كميات قليلة منها؛ فالحلويات، مثل العوامة والمعمول والكنافة، إلى جانب الفاكهة بمختلف أنواعها، من الأطباق الحاضرة دوماً على موائد العيد. وهناك من يبيع الملابس أيضاً، والأحذية والصنادل. وأدت الحملة العسكرية المكثفة والمدمرة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة إلى استشهاد ما يزيد عن 33 ألفاً و482 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال، وفق آخر حصيلة لوزارة الصحة في غزة.

(فرانس برس، العربي الجديد)

في دير البلح (فرانس برس)

وثائقي

كاميرا بلجيكية تجول «من أريحا إلى غزة»

استضافت مدينة مالمو السويدية عرض الجزء الأول من الفيلم الوثائقي البلجيكي «فخر وطني» الذي حمل عنوان «من أريحا إلى غزة»

مالمو ـ **العربي الجديد**

قدمت أكاديمية الفنون، في مدينة مالمو السويدية، العرض الأول للفيلم الوثائقي البلجيكي «فخر وطني»، من إخراج الكاتب والمخرج البلجيكي سفين أوغستينن (1970). الفيلم، وفي قسمه الأول، يحمل عنوان «من أريحا إلى غزة»، يتناول موضوع الأسلحة البلجيكية التي استخدمتها الحركات الثورية في عدد من بقاع العالم، ومنها فلسطين، وكوبا، ونيكاراغوا، وجنوب أفريقيا. تتابع كاميرا المخرج طيلة الفيلم، الذي صوّر عام 2019 زيارة الكاتب الفلسطيني المقيم في بلجيكا حسان البلعاوي إلى وطنه، لمناسبة الذكرى السنوية الخامسة عشرة لرحيل ياسر عرفات. في رام الله، يرصد الفيلم لقاء البلعاوي بعدد من أبناء شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان (1982)، ثم ينتقل المخرج كاميراه ليرافق البلعاوي في عدد من مدن فلسطين، بما في ذلك الأراضي المحتلة عام 1948 حين يصل إلى محيط قطاع غزة الذي تركه عام 2006، ويحاول الوصول إلى أقرب مكان ليراه.

«فخر وطني» هو مشروع وثائقي ضخم، ويتّخذ نقطة انطلاق له عملية تصنيع وتجارة واستخدام الأسلحة من المصنع الوطني في هيرستال (FNH) في بلجيكا، وأشهر قطع سلاح تصنّع فيه، وهي البندقية الأوتوماتيكية الخفيفة، التي كانت تسمى خلال الحرب الباردة «الذراع اليمنى للعالم الحر»، ويقال إنها ساهمت في انتصار الغرب على الاتحاد السوفييتي وحلفائه. يهدف الفيلم إلى إعادة تتبع تاريخ هذه الأسلحة، ليقدم رحلة في «السينما المباشرة» تستحضر قضايا مرتبطة بمفاهيم السلطة، والسيادة، وحق الدفاع أو العنف، وترتيب السرد التاريخي، والحرية، والعمل، والحياة والموت. وعبّر المخرج عن رغبته في هذه الرحلة في الكشف عن الآثار غير المعترف بها للصراعات الماضية في الوقت الحاضر، وإعادة النظر في المشهد الجيوسياسي الحديث جداً والمعقّد، حيث لا تمكن صياغة هذه الآثار.

وكانت مدينة مالمو السويدية تحديداً، قد استضافت أكثر من نشاط وعرض فني تضامني مع الفلسطينيين، منذ بدء حرب الإبادة على غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ففي الأسبوع الأخير من شهر مارس/ آذار الماضي استضافت المدينة فعاليات مهرجان الفيلم الفلسطيني للدول الاسكندنافية (NPFF)، الذي يتنقّل بين مختلف مدن السويد. المهرجان الذي بدأت فعالياته في 16 مارس الماضي في ستوكهولم، يواصل تنقله بين المدن المختلفة، حتى 27 إبريل/ نيسان الحالي. إلى جانب العاصمة السويدية ومالمو، تستضيف مدن عدة هذه الفعالية السينمائية، وبينها ووبيتوري، وهاريسونبورغ، وأوبسالا، وغيرها، على أن ينتقل بعدها باتجاه مدن في الدنمارك والنرويج، بالتعاون مع فنانين وناشطين متضامنين مع القضية الفلسطينية. وفي مالمو أيضاً تقام الدورة المقبلة من مسابقة «يوروفيجن» للأغنية الأوروبية. ولعلها الدورة الأكثر تسييساً في العقدين الأخيرين، إذ تطالب جهات حكومية وفنية عدة بمنع مشاركة الاحتلال الإسرائيلي في المسابقة، بسبب حرب الإبادة في غزة، أسوة بما حصل مع روسيا إثر حربها على أوكرانيا.

من تظاهرة مناصرة للفلسطينيين في استوكهولم، 30 مارس 2024 (ماريسيو كونتريراس/الأناضول)